

عقب جريمة "المعمداني".. الشارع العربي ينتفض ضد الاحتلال وإلغاء "القمة الرباعية"



الثلاثاء 17 أكتوبر 2023 11:49 م

فيما خرجت مظاهرات في بلدان عربية ومناطق أخرى بالعالم، مساء الثلاثاء، للتنديد بالمجزرة التي نفذها الاحتلال الإسرائيلي إثر قصفه المستشفى الأهلي العربي (المعمداني) في حي الزيتون بقطاع غزة، ما أدى لاستشهاد أكثر من 500 فلسطيني، في حصيلة غير مسبوقة والأثقل منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في السابع من أكتوبر الجاري، أعلن وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إلغاء زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن للأردن وبالتالي عدم عقد القمة الرباعية التي كانت مقررة الأربعاء في عمان [] وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إن استهداف مستشفى الأهلي "جريمة حرب بشعة لا يمكن السكوت عنها أو أن نجعلها تمر بدون حساب"، مضيفاً أن "أي كلام غير وقف هذه الحرب لن نقبل به من أحد".
فيما حذر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني "من أن هذه الحرب التي دخلت مرحلة خطيرة ستجر المنطقة إلى كارثة لا تحمد عقباها، وعلى المجتمع الدولي وضع حد لسفك الدماء الذي يشكل استمراره وصمة عار على الإنسانية".

انتفاضة ضد الجريمة

اندلعت مواجهات مساء الثلاثاء بين متظاهرين طالبوا الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالرحيل وقوات الأمن الفلسطينية في رام الله في الضفة الغربية، وسط حرب بين إسرائيل وحماس في قطاع غزة [] وأطلقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع خلال التظاهرة التي خرجت بعيد جريمة قتل 500 شخص على الأقل في ساحة مستشفى المعمداني في قطاع غزة [] هتف المتظاهرون بشعارات من بينها "الشعب يريد إسقاط الرئيس" و"ارحل". ونظمت التظاهرة التي شارك فيها مئات الفلسطينيين وسط مدينة رام الله حيث مقر السلطة الفلسطينية [] وحاول متظاهرون أردنيون غاضبون الوصول إلى مبنى سفارة دولة الاحتلال الإسرائيلي في منطقة الرابية غرب العاصمة عمان، بعد دعوات للاحتشاد أمامها احتجاجاً على مجزرة المستشفى المعمداني [] وطالب المتظاهرون الحكومة الأردنية بطرد سفير دولة الاحتلال، روجيل راحمان، وإغلاق السفارة، فيما حاولت قوات الأمن الأردنية منع المتظاهرين من اقتحام السفارة [] وخرجت مظاهرات احتجاجية في تونس، حيث تجمع مئات المتظاهرين الغاضبين أمام السفارة الفرنسية للتنديد بسياسات باريس وواشنطن، مطالبين باستدعاء سفير البلدين []

وهتف المتظاهرون: "الفرنسيون والأمريكيون حلفاء للصهاينة".

ونقلت وكالة رويترز عن شهود عيان إطلاق الغاز المسيل للدموع قرب السفارة الأمريكية في لبنان على محتجين غاضبين، وتجمع

متظاهرون بالقرب من السفارة الأمريكية في عوكر حاملين الأعلام الفلسطينية []

كما تجمع متظاهرون أمام مبنى وزارة الخارجية في العاصمة الإسبانية مدريد [] وفي تركيا، ذكرت وسائل إعلام محلية أن حشداً كبيراً من المتظاهرين تجمعوا خارج السفارة الإسرائيلية في أنقرة والقنصلية في إسطنبول وهم يهتفون: "الله أكبر".

إلغاء القمة الرباعية

وتم إلغاء ما أطلق عليه "القمة الرباعية بالأردن"، بحضور الرئيس الأميركي جو بايدن وقائد الانقلاب المصري عبدالفتاح السيسي والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، والرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي قطع زيارته للأردن وعاد إلى رام الله [] وغادر الرئيس الأميركي البيت الأبيض في طريقه إلى إسرائيل، وجاء في بيان مقتضب أن بايدن توجه إلى قاعدة أندروز العسكرية القريبة من واشنطن حيث سيستقل طائرة إلى تل أبيب [] من جهة أخرى، نظم "الملتقى الوطني لدعم المقاومة وحماية الوطن" وقفة حاشدة مساء الثلاثاء بمنطقة العبدلي نصره للمقاومة في فلسطين وإسناداً لأهل غزة الصامدين بوجه العدوان الإسرائيلي [] وردد المشاركون في الوقفة هتافات تطالب العالم الحر والأنظمة العربية والإسلامية بالتدخل العاجل لوقف نزيف الدم الذي يسيل في غزة على يد جيش الاحتلال، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية والطبية العاجلة لإنقاذ آلاف الجرحى والمصابين []

تحية لـصمود المقاومة

كما رفع المشاركون لافتات تحيي المقاومة الفلسطينية و صمود الشعب الفلسطيني والتضحيات التي قدمها في سبيل حماية القدس والمسجد الأقصى في وجه مشاريع التقسيم والتهويد، والدفاع عن حقوقه المشروعة [] وتظاهر آلاف الأتراك وأبناء الجاليات العربية والإسلامية في إسطنبول أمام القنصلية الإسرائيلية في المدينة، معربين عن غضبهم بعد مجزرة المعمداني [] ومع انتشار أخبار سقوط أكثر من 500 شهيد، توجه المتظاهرون بشكل فردي وبدعوات من قبل منظمات المجتمع المدني إلى مقر القنصلية الإسرائيلية بمنطقة ليفنت [] واتخذت السلطات الأمنية إجراءات مشددة لمنع اقتراب المتظاهرين من القنصلية، فيما حمل المتظاهرون الأعلام التركية والفلسطينية مرددين هتافات "الموت لإسرائيل".

تنديد واسع

وسارعت دول عربية وغربية ومنظمات دولية إلى التنديد بالهجوم [] ووصف رئيس الوزراء الفلسطيني ما حدث بأنه جريمة مروعة وإبادة جماعية، وقال إن الدول التي تدعم إسرائيل تتحمل المسؤولية أيضا [] يشار إلى أن وزارة الصحة الفلسطينية أفادت بأن عدد القتلى الفلسطينيين نتيجة الهجمات الإسرائيلية منذ بدء التصعيد تجاوز حاجز 3 آلاف شخص [] ووفقا لبيان وزارة الصحة، قتل نحو 3 آلاف شخص في قطاع غزة، وما لا يقل عن 61 آخرين في الضفة الغربية [] وبحسب الوزارة، ارتفع العدد الإجمالي للمصابين إلى 13750 شخصا، منهم نحو 12500 أصيبوا في غزة، وما لا يقل عن 1250 في الضفة الغربية [] في سياق متصل، أعلنت حركة "حماس" مقتل ما لا يقل عن 16 صحفيا فلسطينيا في قطاع غزة نتيجة الضربات الإسرائيلية []